

نشرة الأحد

تصدرها رعية القديس جاورجيوس - زوق مكاييل

الأحد ١ شباط ٢٠٠٩

العدد ٣٦٩

الأحد العاشر قبل عيد القيامة وهو بدء زمن التحضير للصوم الكبير والمقدس ويعرف بأحد الفريسي والعشائر وفيه أيضاً تقدمه عيد دخول ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح إلى الهيكل وفيه تذكّار القديس الشهيد تريفون

نشيد القيامة (باللحن الخامس)

لنشيد نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، الأزلي مع الأب والروح، المولود من العذراء لخلصنا، لأنه ارتضى أن يصعد بالجسد على الصليب، ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

نشيد تقدمه عيد دخول الرب إلى الهيكل (باللحن الأول)

إنّ الجوق السماوي يُشرف من الأخدار السماوية على الأرض، فيُبصر بكر كلّ الخليقة مقبلاً إلى الهيكل، تحمله مثله طفل رضيع أمّه التي لم تعرف رجلاً، فيرث معنا الآن جديلاً بنشيد تقدمه العيد.

نشيد القديس تريفون (باللحن الرابع)

شهيدك يا ربّ بجهاده نال إكليل الخلود منك يا إلهنا، فإنه أحرز قوتك، فقهر المضطهدين، وسحق تجبر الأبالسة الواهي. فبتضرّعاته، أيها المسيح الإله، خلّص نفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

قنداق أول للفريسي والعشائر (باللحن الرابع)

لنهرين من صلف الفريسي، ونتعلمن تواضع العشائر من زفراته، هاتفين إلى المخلص: إغفر لنا، أنت الحليم وحدك.

قنداق ثان لعيد دخول الرب إلى الهيكل (باللحن الأول)

أيها المسيح الإله، يا من بمولده قدّس المستودع البتولي، وبارك يدي سمعان كما يليق. لقد بادرت الآن أيضاً وخلصتنا، فاحفظ رعيّتك بسلام في الحروب. وأيد حكمانا الذين أحببتهم، أيها المحبّ البشر وحدك.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس (٣: ١٠-١٥)

يا ولدي تيموثاوس، إنك تتبعت تعليمي وسيرتي وقصدي، وإيماني وطول أناتي، ومحبتتي وصبري، واضطهاداتي وآلامي، تلك التي أصابتنني في أنطاكية وإيقونية وليسترة. وأي اضطهادات احتملت. وقد أنقذني الربّ من جميعها. وجميع الذين يريدون أن يحيوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون. أمّا الأشرار والمغنون من الناس فيزدادون شراً، مضلين ومضلين. وأنت فاستمرّ على ما تعلمته وأمنت به، عارفاً ممّن تعلمت. وأنت منذ الطفولة تعرف الكتب المقدسة، القادرة أن تصيرك حكيماً للخلاص، بالإيمان الذي بالمسيح يسوع.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير (١٨: ١٠-١٤)

قال الربّ هذا المثل: رجلان صعدا إلى الهيكل ليصليا. أحدهما فريسي والآخر عشائر. فالفريسي انتصب يصلي في نفسه هكذا: اللهم إني أشكرك لأنني لست كسائر الناس الخطفة الظالمين الفاسقين. ولا مثل هذا العشائر. إني أصوم في الأسبوع مرتين، وأعشر كل ما هو

لي. وأما العشتار فوقف عن بُعد ولم يُردّ حتى أن يرفعَ عينيه إلى السماء. بل كان يقرع صدره قائلاً: اللهم اغفر لي أنا الخاطيء. أقول لكم: إن هذا نزل إلى بيته مبرراً دون ذلك. لأن كل من رفع نفسه وُضع، ومن وضع نفسه رُفع.

سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبور وماري روز قاصوف.

القديس ريموندو دي فيتيرو

San Raimundo de Fitero

Saint Raymond de Fitero

San Raimondo de Fitero

توضيح

لكي نفهم حياة هذا القديس والدور الذي لعبه، يجب علينا العودة قليلاً إلى تاريخ إسبانيا بعد الفتح العربي. كانت إسبانيا، قبل الفتح العربي وبعده، كغيرها من المناطق الأوروبية، ممالك متعدّدة تعيش فيما بينها، بسلام أحياناً، وتتحارب أحياناً أخرى، ولم تكن المسيحية كديانة لتستطيع التوحيد فيما بينها نظراً لاختلاف العروق التي ينحدر منها شعب كل منطقة.

وعندما فتح العرب إسبانيا في القرن الثامن الميلادي وأسّسوا مملكة لهم في جنوبها، لم يُفكر أحد من ملوك الشمال أو الوسط بالتعاون والاتحاد مع غيره من أجل دحر المستعمر. ولم تكن الغيرة الدينية قد نشأت، فهي لم تولد إلا مع بدء الحروب الصليبية في القرن الحادي عشر الميلادي. أضف إلى ذلك أنّ الفاتحين العرب كانوا في بداية عهدهم متسامحين، لا بل أقاموا صداقات كثيرة مع مختلف ملوك أرض إسبانيا، غير أنّ البعض من الأمراء رغب في التوسّع والسيطرة، ومال إلى التعصّب الديني، وبالتالي أثار الحمية الدينية لهؤلاء المسيحيين الذين اجتمعت جميع الظروف لتوحّد فيما بينهم ضدّ المستعمر.

ضمن هذا الواقع التاريخي يمكننا وضع سيرة حياة القديس ريموندو رئيس السيسترسيان (cisterciens) في دير فيترو (Fitero) القريب من مدينة توليدو (Toledo). ولا يغيب عن أذهاننا، ونحن نقرأ سيرة حياته، ما كان لرجال الكنيسة، وخاصة رؤساء الأديرة من نفوذ سياسي وسلطة مدنية أيضاً.

حياة القديس ريموندو

ولد ريموندو في سان غودان (Saint-Gaudens) بجنوب فرنسا. ودخل شاباً إلى رهبانية السيسترسيان وتحديداً إلى دير إيسكالديو (Escaladieu) أو سكالادي (Scala Dei) بمنطقة غاسكوني (Gascogne). وعندما رغبت الرهبانية بتوسيع رسالتها باتجاه إسبانيا، أرسل سنة ١١٤٦ إلى نيينزابس (Nienzabas) بإسبانيا.

ومع وفاة رئيس الدير تمّ انتقال الرهبان إلى منطقة أخرى عُرفت باسم كاستيلون دي فيتيرو (Castellón de Fitero) بالقرب من مدينة توليدو حيث أُنخب ريموندو رئيساً للدير سنة ١١٥٢.

منذ تأسيسه حصل الدير على امتيازات عديدة من قِبَل ملك منطقة كاستيليا (Castiglia) ألفونس السابع. وفي سنة ١١٥٨ توفّي الملك ألفونس السابع، فتوجّه ريموندو إلى مدينة توليدو ليطلب من خلفه سانكو الثالث (Sancho III) الإبقاء على تلك الامتيازات.

كانت توليدو معروفة آنذاك كعاصمة لإسبانيا المسيحية، وكانت مدينة استراتيجية، ولطالما سعى العرب للاستيلاء عليها. وخلال مسيرة الدرب من الدير إلى توليدو بلغ ريموندو خبر حملة عربية. ولما كانت المدينة أضعف من أن تصدّ هجوماً محتملاً، عرض

الملك على من يتطوع لندبتها أن يمنحه نفوداً على مدينة كالاترافا (Calatrava). فتشجع ريموندو واندفع وحصل من الملك على امتياز الدفاع عنها، ونظم جيشاً صغيراً، وطلب من رئيس أساقفة توليدو خوان الثاني (Juan II) أن يدعمه، فوعده بإرسال المعونات الضرورية للدفاع عن المدينة، وأطلق الأسقف نداءً طالب فيه بالتحضير لحملة صليبية. وإذ علم العرب ببداية الاستعدادات لحملة صليبية واسعة تُطرح بحكمهم كله، أعادوا النظر بالأمر وقرروا تجنب أنفسهم مثل هذه الهزيمة، فانسحبوا.

عرف القديس ريموندو أن يغتنم المناسبة ليدعم ديريه والمدينة، ويستفيد من المتطوعين للدفاع عنها، وهكذا أسس منظمة فرسان كالاترافا (l'Ordre militaire de Calatrava) التي لعبت دوراً مهماً جداً طوال أجيال في الدفاع عن إسبانيا وأوروبا المسيحية.

رقد القديس ريموندو سنة ١١٦٣، غير أن تكريمه كقديس لم يبدأ إلا سنة ١٧١٩. ويُعتبر من بين أهم القديسين المكرمين في إسبانيا إذ ارتبط اسمه باسم الأبطال الذين ناضلوا في سبيل تحرير شبه الجزيرة الإيبيرية من الاحتلال العربي. إضافة إلى ذلك أن إسبانيا تكرمه بشكل خاص لكونه مؤسساً لمنظمة فرسان كالاترافا (l'Ordre militaire de Calatrava).

أما اسمه بالإسبانية فهو (San Raimundo de Fitero)، ويُعرف أيضاً برامون (Ramon). وتحتفل الكنيسة اللاتينية بعيده في الأول من شباط.

نشرة الأحد

تصدرها رعية القديس جاورجيوس - زوق مكايل

الأحد ٨ شباط ٢٠٠٩

العدد ٣٧٠

الأحد التاسع قبل عيد القيامة وهو أحد الابن الضال
وفيه أيضاً تذكار القديس العظيم في الشهداء ثاوذورس قائد الجيش والقديس النبي زكريا
وبحسب الطقس اللاتيني تذكار القديسة جوزفين بختنا

نشيد القيامة (باللحن السادس)

إنّ القوّات الملائكيّة ظهرت عند قبرك، والحرّاس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند
القبر، طالبة جسدك الطاهر، فسلبت الجحيم ولم تنلك بأذى، ولاقيت البتول واهباً الحياة. فيا
من قام من بين الأموات، يا ربّ المجد لك.

نشيد عيد دخول الربّ إلى الهيكل (باللحن الأوّل)

إفرحي يا والدّة الإله العذراء الممتلئة نعمة، لأنّه منك أشرق شمس العدل المسيح إلهنا،
منيراً الذين هم في الظلام. وافرح أنت أيّها الشيخ الصديق، قابلاً على ذراعيك معتقاً
نفوسنا، والمنعم علينا بالقيامة.

نشيد الشهيد ثاوذورس (باللحن الرابع)

صرت قائداً لامعاً في جيوش الملك السماويّ الحقيقيّة، أيّها الظافر في الجهاد ثاوذورس.
فإنّك ناضلت بحكمة بأسلحة الإيمان، فضععت كتائب الشياطين، وظهرت مجاهداً ظافراً.
فنعبتك بإيمان دائماً.

نشيد النبي زكريا (باللحن الثاني)

إنّنا نحفل بتذكار نبيك زكريا، وبه نبتهل إليك يا ربّ، فخلص نفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

قنداق أوّل لابن الضال (باللحن الثالث)

لما نفرت من المجد الأبوي بغباوة، بدّرت في الشرور الثروة التي أعطيتها. لذلك
أصرخ إليك كالابن الشاطر: خطئت أمامك، أيّها الأب الرؤوف، فاقبلني تائباً كأحد
أجرائك.

قنداق ثان لعيد دخول الربّ إلى الهيكل (باللحن الأوّل)

أيّها المسيح الإله، يا من بمولده قدّس المستودع البتولي، وبارك يدي سمعان كما يليق.
لقد بادرت الآن أيضاً وخلصنا، فاحفظ رعيّتك بسلام في الحروب. وأيد حكمانا الذين
أحببتهم، أيّها المحبّ البشر وحدك.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثس (٦: ١٢-٢٠)

يا إخوة، كلّ شيء يجوز لي، ولكن ليس كلّ شيء ينعف. كلّ شيء يجوز لي، ولكن لا
يتسلط عليّ شيء. إنّ الأظعمة للجوف والجوف للأظعمة. وسبيد الله هذا وتلك. أمّا الجسد
فليس للزنى بل للربّ. والربّ للجسد، والله قد أقام الربّ، وسيقيمنا نحن أيضاً بقوّته. أما
تعلمون أنّ أجسادكم هي أعضاء المسيح؟ فأخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية؟
حاشي. أوّما تعلمون أنّ من اقترن بزانية يصير معها جسداً واحداً؟ لأنّه قد قيل: يصيران
كلاهما جسداً واحداً. أمّا الذي يقترن بالربّ فيكون معه روحاً واحداً. أهربوا من الزنى. إنّ
كلّ خطيئة يفعلها الإنسان هي خارج الجسد. أمّا الزاني فإنّه يُجرم إلى جسده. أوّما تعلمون

أن أجسادكم هي هيكل الروح القدس الذي فيكم، الذي نلتموه من الله، وأنكم لستم لأنفسكم، لأنكم قد اشترىتم بثمان كريم؟ فمجدوا الله إذاً في جسديكم وروحكم اللذين هما لله.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير (١٥: ١١-٣٢)

قال الربّ هذا المثل: إنسان كان له ابنان. فقال أصغرهما لأبيه: يا أبت أعطني نصيبي من المال. فقسّم بينهما أمواله. وبعد أيام غير كثيرة جمع الابن الأصغر كلّ شيء له وسافر إلى بلد بعيد. وبدرّ ماله هناك عاشاً في الخلاعة. فلما أنفق كلّ شيء له، حدثت في ذلك البلد مجاعة شديدة. فأخذ في العوز، فذهب وانصوى إلى واحد من أهل ذلك البلد. فأرسله إلى حقوله يرعى الخنازير. وكان يشتهي أن يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله، ولم يعطه أحد. فرجع إلى نفسه وقال: كم لأبي من أجراء يفضل عنهم الخبز، وأنا أهلك جوعاً. أقوم وأمضي إلى أبي وأقول له: يا أبت قد خطئْتُ إلى السماء وأمامك. ولست مستحقاً بعدُ أن أدعى لك ابناً، فاجعلني كأحد أجرائك. فقام وجاء إلى أبيه. وفيما هو بعيد، رآه أبوه فتحرّكت أحشاؤه. وأسرع وألقى بنفسه على عنقه وقبله. فقال له الابن: يا أبت قد خطئْتُ إلى السماء وأمامك، ولست مستحقاً بعدُ أن أدعى لك ابناً. فقال الأب لعبيده: هاتوا الحلة الأولى وألبسوه. واجعلوا خاتماً في يده وحذاءً في رجليه. وأتوا بالعجل المسمّن واذبحوه فأنكروا ونفرح، لأنّ ابني هذا كان ميئاً فعاش، وكان ضالاًً فوجد. فطفقوا يفرحون. وكان ابنه الأكبر في الحقل. فلما أتى وقرب من البيت سمع أصوات الغناء والرقص. فدعا أحد الغلمان وسأله ما عسى أن يكون هذا. فقال له: قد قديم أخوك، فذبح أبوك العجل المسمّن، لأنّه لقيه سالماً. فغضب ولم يرد أن يدخل. فخرج أبوه وطفق يتصرّع إليه. فأجاب وقال لأبيه: كم لي من السنين أخدمك ولم أتعدّ وصيتك قط، وأنت لم تُعطني قطّ جدياً لأفرح مع أصدقائي. ولما جاء ابنك هذا الذي أكل أموالك مع الزواني، نبحت له العجل المسمّن. فقال له: يا ابني أنت معي في كلّ حين، وكلّ ما هو لي هو لك. ولكن كان ينبغي أن نتنعم ونفرح لأنّ أخاك هذا كان ميئاً فعاش، وكان ضالاًً فوجد.

سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.

القديسة جوزيبيينا بخيتا

Santa Giuseppina Bakhita

Sainte Josephine Bakhita

من العبودية إلى الحرية

أغمض عينيك وتخيل نفسك في السودان قبل أكثر من مائة وخمسين عاماً! ماذا عسالك تتصوّر؟

إنّ ما تتصوّره اليوم عن تلك الحقبة، مهما كان دقيقاً، لا يمكنه أن يجسّد الواقع والحقيقة. فعُدّ معنا إلى أفريقيا القرن التاسع عشر حيث العبودية واستخدام الإنسان لأخيه الإنسان وبيعه وشرائه. في هذه الأجواء بالذات دارت أحداث حياة هذه المرأة والقديسة.

ولدت بخيتا السودانية حوالي سنة ١٨٦٩، ولكنها لم تعرف نفسها إلا عبدة مباحة فدرّ لها أن تعيش لتلبّي أوامر مالكةا وتطيعه. فلم تعرف يوماً اسمها، ولا اسم أبيها أو أمها، ولا من أيّ مدينة أو بلدة هي. وحتى اسمها هذا بخيتا هو الاسم الذي طالما أطلقه عليها مستخدمها لأنها كانت تجلب له الحظّ. جلّ ما عرفته في حياتها أنّ جماعة من تجار الرقيق خطفوها صغيرة وبعد أن اشتدّ عودها قليلاً، باعوها أوّل مرّة، ثمّ باعها السيّد الأوّل الذي اشتراها لسيّد آخر.

من الحرية إلى اللقاء بالله

لكنّ الله اختار للعبدة السودانية بختينا حظًا ونصيبًا آخر لم يتوقَّعه لها أحد. فهذه التي، خلال فترة عبوديتها الثانية في الخرطوم، لم تذوق سوى طعم الاستعباد البشع والضرب والإهانة والعنف، حصلت فجأة على الحرية، إذ يقنصل إيطاليا في السودان يطرق باب سيدها طالبًا منه شراءها. وأمام إغراء المال الأجنبي، باعها سيدها إلى القنصل كاليستو لينيانى (Callisto Legnani). فشعرت معه، ولأوّل مرّة في حياتها، بأنه يُمكن للسيد أن يأمر عبده بدون ضرب أو عنف، ولمست نوعًا من العطف والحنان لم تكن قد سمعت بوجودهما من قبل. وتحولت حياة هذه العبدة، من مستعبدة إلى خادمة محبوبة ومكرّمة. وشعرت بطعم الفرح وعرفت الضحك، وكأني بها قد وجدت أسرتها الحقيقية.

تأزمت الأوضاع السياسيّة في السودان، فاضطرّ القنصل للعودة إلى بلاده، غير أنّ بختينا التي وجدت في بيته الحنان والمحبة خافت من الضياع مجددًا، وتوسّلت إليه أن يأخذها معه، ففعل. وعلى الرغم من الصعوبات الكثيرة تمكّن القنصل من اصطحابها معه. وفي الطريق كان الجميع برفقة صديق الأسرة الثري أوغوستو ميكيلي (Augusto Michieli).

عندما وصلوا بأمان إلى إيطاليا وتحديداً إلى مدينتهم جنوفا (Genova)، طلبت زوجة السيد ميكيلي من أسرة صديقهم القنصل أن تستبقي بختينا عندها، فقبلت الأسرة، وانتقلت الخادمة للعيش مع الأسرة الجديدة في مدينة زيانيجو (Zianigo) الواقعة في منطقة فينيتو (Veneto). وفي هذه المدينة أنجبت السيدة ابنة، وسمتها ميمينا (Mimmina)، وعهدت برعايتها إلى بختينا التي صارت لها كأمّ ومرتبّة. لم يمض وقت طويل على العيش مع الأسرة الجديدة، حتّى كان مصير بختينا عرضة للتغيير من جديد، فقد اشترى سيدها الجديد فندقًا في منطقة سواكن (Suakin) السودانية على البحر الأحمر، وحثمت عليه أعماله أن ينتقل إلى حيث رزقه. وإذ وجدت الأسرة نفسها أمام مشكلة حقيقية، اقترح أحد كبار مستشاريها عليها أن تترك الطفلة وبختينا في إيطاليا وأن تعهد بهما إلى عناية راهبات المحبة الكانوسيانيات (Canossiane) نسبة إلى بلدة كانوسا (Canossa) القريبة من البندقية، في دير القديسة مريم المجدلية (Maddalena). فاستحسنن الأسرة الفكرة وأرسلت الطفلة ومربّيتها إلى المدرسة الداخلية. وهنا بدأ في حياة بختينا تحول جذري، قاده الله نفسه.

من اللقاء بالله إلى الولادة الجديدة

في هذا المركز بدأت تنشئة الطفلة ومربّيتها السوداء. وفيه أيضًا وجدت بختينا، ولأوّل مرّة، أجوبة على أسئلة كثيرة كانت تطرحها على نفسها حول الكون وخالقه، مثل: من صنع الشمس والقمر والنجوم؟ وفي الواقع، لطالما شعرت بالله في أعماق قلبها طوال سنوات قبل أن تلتقي به مباشرة. ولقد قالت، فيما بعد: "كنت أشعر برغبة كبيرة لرؤيته (صانع الشمس والقمر) والتعرّف عليه وإكرامه".

أمضت بختينا فترة الموعوظية التي استعدت خلالها لنيل سرّ العمد المقدس. وفي التاسع من كانون الثاني سنة ١٨٩٠، ولدت من جديد بالماء والروح. ولسوف تقف دائماً أمام جرن معموديتها وتقبّله وتقول: هنا أصبحت ابنة الله.

من الولادة الجديدة إلى حياة القداسة

عادت السيدة ميكيلي بعد غياب لتستعيد ابنتها والمرتبّة، غير أنها فوجئت بطلب بختينا منها البقاء في الدير لخدمة الله، فلم يكن منها إلا أن ترضخ لإرادة فتاة قرّرت خدمة سيّد السادة. بقيت بختينا في الدير حيث أتمت جميع شروط التربية والتوجيه والاستعداد. وفي الثامن من كانون الأوّل سنة ١٨٩٦ لبست الثوب الرهباني واتخذت لها اسم جيوزيتينا (من جيوزيبي بالإيطالية أي يوسف، وبالتالي يكون اسمها يوسفية وبالفرنسية جوزفين).

وعُرفت منذ ذلك بكلمتها الشهيرة "سيدي" التي أطلقتها على الله بعدما كانت تطلقها على أسيادها.

عاشت بخيّتا في هذه المنطقة وأديارها زهاء خمسين سنة، أمضتها كلها في الخدمة البسيطة والمتواضعة، وبتجرّد كامل ومحبة بريئة: من المطبخ إلى بيت المونة، ومنه إلى البوابة، ثم إلى العناية بالحيوانات والدواجن. وامتازت بصوتها العذب والحنون.

وسرعان ما التفّ حولها سكان بلدة سكيو (Schio) الذين أحبّوا فيها روح التفاني والخدمة، وتعلّموا منها أغاني السودان الشعبيّة. وهكذا أمضت سني حياتها تنتقل من خدمة العبدّة إلى خدمة المربيّة وصولاً إلى خدمة المكرّسة. وإذ تقدّمت بالعمر وحلّ المرض والوهن، بدأت الآلام والأوجاع. لكنّ شخصاً مثلها جالد وقاوم حتّى النّفس الأخير، وكانت تبتمس وتقول لزوّارها: "لتكن مشيئة سيدي".

وإذ ثقل عليها المرض وبدأت بالاحتضار، كانت تشعر بالعذراء تقويها، وتردّد: السيّدة، السيّدة. وأسلمت روحها بيد خالقها في الثامن من شباط سنة ١٩٤٧ في سكيو (Schio) محاطة بأخواتها الراهبات، وتدقّق فوراً عدد هائل من الناس الذين حضروا للصلاة والتبرّك. وقال شهود عيان إنّ جثمانها بقي نضراً وعطراً حتّى لحظة وضعها في القبر. وبدأت العجائب مباشرة من بعد رقادها، وسنة ١٩٥٠ وُضعت لأنحة بالعجائب التي جرت بشفاعتها.

بين السنوات ١٩٥٥-١٩٥٧ فُتحت دعوى تطويبها. وفي الأوّل من كانون الأوّل سنة ١٩٧٨ أصدر البابا يوحنا بولس الثاني رسالة تكلم فيها عن بطوليّة فضائلها. وفي السابع عشر من أيار سنة ١٩٩٢ أعلنها مكرّمة، وفي تشرين الأوّل سنة ٢٠٠٠ أعلنها من كنيسة القديس بطرس في روما قديسة. وهي القديسة السودانيّة الأولى. ومما قاله البابا يوحنا بولس الثاني يوم إعلانها قديسة: "إنّ هذه القديسة ابنة أفريقيا، قد أظهرت أنّها حقاً طفلة الله. وأوضحت أنّ محبة الله ومغفرته واقعيّتان، وأنّهما غيرا حياتها بطريقة فائقة". تعيّد لها الكنيسة اللاتينيّة في الثامن من شباط.

نشرة الأحد

تصدرها رعية القديس جاورجيوس - زوق مكاييل

الأحد ١٥ شباط ٢٠٠٩

العدد ٣٧١

الأحد الثامن قبل عيد القيامة وهو أحد مرفع اللحم
وفيه تذكارات الدينونة العامة وأيضاً تذكارات القديس الرسول أونيسموس
وبحسب الطقس اللاتيني تذكارات القديسة جورجيت

نشيد القيامة (باللحن السابع)

لاشيت بصليبك الموت، وفتحت للصحى الفردوس، وأبطلت نوح حاملات الطيب، وأمرت
رسلك أن يكرزوا مبشرين، بأنك قد فمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم عظيم الرحمة.

نشيد القديس أونيسموس (باللحن الثالث)

أيها الرسول القديس أونيسموس، إشفع إلى الله الرحيم، أن يهب غفران الزلات لنفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

قنطاق أول لأحد مرفع اللحم (باللحن الأول)

متى أتيت يا الله على الأرض بمجد، وارتعد كل شيء، وجرى نهر النار أمام المنبر، وفتحت
الكتب، وأعلنت الخفايا، حينئذ أنفني من النار التي لا تطفأ، وأهلني للوقوف عن يمينك، أيها القاضي
العادل.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثس (٨: ١ إلى ٩: ٢)

يا إخوة، إن الطعام لا يقربنا إلى الله، لأننا إن أكلنا لم نزد، وإن لم نأكل لم ننقص. ولكن
احذروا أن يكون سلطانكم هذا معثرة للضعفاء. فإنه إن رآك أحد، أنت الذي لك العلم، متكناً
في بيت الأوثان، أفلا يتقوى ضميره، إذ هو ضعيف، على أكل ذبائح الأوثان؟ فيهلك،
بسبب علمك، الأخ الضعيف الذي مات المسيح لأجله. وهكذا إذ تخطأون إلى الإخوة،
وتجرحون ضميرهم الضعيف، إنما تخطأون إلى المسيح. فلذلك إن كان الطعام يشكك
أخي، فلا أكل اللحم إلى الأبد، لئلا أشكك أخي. ألسنت رسولاً؟ ألسنت حراً؟ أما رأيت يسوع
المسيح ربنا؟ ألسنتم أنتم عملي في الرب؟ إن لم أكن رسولاً إلى آخرين، فإني رسول إليكم،
لأن خاتم رسالتي هو أنتم في الرب.

فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير (متى ٢٥: ٣١-٤٦)

قال الرب: متى جاء ابن الإنسان في مجده، وجميع الملائكة القديسين معه، حينئذ يجلس على
عرش مجده. وتجمع لديه كل الأمم، فيميز بعضهم من بعض، كما يميز الراعي الخراف من
الجداء. ويقيم الخراف عن يمينه والجداء عن يساره. حينئذ يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا
مباركي أبي، رثوا الملك المعد لكم منذ إنشاء العالم، لأنني جعت فأطعمتموني، وعطشت
فسقتموني، كنت غريباً فأويتموني، وعرياً فأكسوتموني، ومريضاً فعدتموني، وكنت محبوساً
فأتيتم إلي. حينئذ يجيبه الصديقون قائلين: يا رب، متى رأيناك جائعاً فأطعمناك، أو عطشان
فسقيناك، ومتى رأيناك غريباً فأويتناك، أو عرياً فأكسوناك، ومتى رأيناك مريضاً أو محبوساً
فأتينا إليك؟ فيجيب الملك ويقول لهم: الحق أقول لكم، إنكم كلما فعلتم ذلك بأحد إخوتي هؤلاء
الصغار فبي فعلتموه. حينئذ يقول أيضاً للذين عن يساره: اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية
المعدة لإبليس وملائكته، لأنني جعت فلم تطعموني، وعطشت فلم تسقوني، وكنت غريباً فلم
تؤوونني، وعرياً فلم تكسونني، ومريضاً ومحبوساً فلم تزوروني. حينئذ يجيبونه هم أيضاً

ويقولون: يا ربّ، متى رأيناك جائعًا أو عطشانًا أو غريبًا أو عريانًا أو مريضًا أو محبوسًا ولم نخدمك؟ حينئذ يُجيب ويقول لهم: الحقّ أقول لكم: كلّمّا لم تفعلوا ذلك بأحد هؤلاء الصغار فبني لم تفعلوه فيذهب هؤلاء إلى عقاب أبديّ، والصدّيقون إلى الحياة الأبديّة.

سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.
القديسة جورجيا أو جورجيت أو جورجينا
Santa Giorgia Vergine
Sainte Georgette Vierge

إنّ المعلومات القليلة التي توفّرت، عبر العصور، عن هذه القديسة، قد تركها القديس غريغوريوس أسقف تور (Grégoire de Tours) (توفي حوالي سنة ٥٩٤)، الذي تعرّف عليها عندما كان أسقفًا في منطقة كليرمون الفرنسيّة (Clermont-Ferrand en Auvergne).

وتفيدنا هذه المعلومات بأنّها قد عاشت في النصف الأوّل من القرن السادس، وبقيت بتولاً، وذهبت للعيش في بيت قرويّ بعيد عن بلدتها، وأمضت كلّ حياتها بالصلاة والصوم. وعندما رقدت بالربّ، نقل سكان البلدة جثمانها إلى الكنيسة للصلاة ثمّ للدفن، وفيما هم يشيّعونها إذ بسرب من الحمام الأبيض يرافقها طيلة الطريق مشكلاً مظلة فوق النعش، وعندما وصل الجثمان إلى الكنيسة ووضعت النعش، حطّ سرب الحمام فوقه وبقي حتى نهاية الصلاة، ثمّ رافق الجثمان إلى حيث وريّ الثرى. ويعتبر المؤرّخون أنّ جثمانها موجود في كنيسة القديس كاسيانوس في كليرمون. وعلى كلّ حال نجد ذكرها في أقدم السنكسارات التي حدّدت عيدها في الخامس عشر من شباط.

نشرة الأحد

تصدرها رعية القديس جاورجيوس - زوق مكاييل

الأحد ٢٢ شباط ٢٠٠٩

العدد ٣٧٢

الأحد السابع قبل عيد القيامة وهو أحد مرفع الجبن وفيه تذكّار السقطة الأولى وطرّد أبويّنا آدم وحواء من الفردوس، وأيضاً تذكّار وجود عظام القديسين الشهداء المكرّمة التي كانت في حي إفجانيوس (في القسطنطينية) وبحسب الطقس اللاتيني تذكّار القديسة مارغريتا التي من كورتونا

نشيد القيامة (باللحن الثامن)

انحدرت من العلاء أيّها المتحنّ، وقبلتِ الدفن ثلاثة أيام، لكي نُعتقنا من الآلام. فيا حياتنا وقيامتنا. يا ربّ المجدُّ لك.

نشيد القديسين الشهداء (باللحن الرابع)

شهادوك يا ربّ بجهادهم نالوا أكاليل الخلود منك يا إلهنا. فإنهم أحرزوا قوتك، فقهروا المضطهدين، وسحقوا تجبّر الأبالسة الواهي. فبتضرّعاتهم، أيّها المسيح الإله، خلّص نفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

القنّداق لأحد مرفع الجبن (باللحن السادس)

أيّها الهادي إلى الحكمة، وواهبُ الفطنة، ومُتقّفُ الجهال، ومُجبرُ المساكين، شدّد قلبي وامنحه فهمًا، أيّها السيّد. وأعطني كلامًا، يا كلمة الأب، فها أنا ذا لن أمسك شفّتي عن الصّراخ إليك: أيّها الرحيم، ارحمني أنا الواقع.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل روما (١٣ : ١١ ج إلى ١٤ : ٤)

يا إخوة، إنّ الخلاص أقرب إلينا الآن ممّا كان حين أمّا. قد تناهى الليلُ واقترّب النهار، فلنخلع إذا أعمال الظلمة، ونلبس أسلحة النور. لنسلكن سلوكًا لائقًا كما في النهار، لا بالقصوفِ والسُكر، ولا بالمضاجع والعُهر، ولا بالخصام والحسد. بل البسوا الربّ يسوع المسيح، ولا تهتمّوا بالجسد لقضاء شهواته. من كان ضعيفًا في الإيمان فاقبلوه بغير مباحثة في الآراء. من الناس من يعتقد أنّ له أن يأكل كلّ شيء، أمّا الضعيف فيأكل بقولاً. فلا يزدري من يأكل من لا يأكل، لأنّ الله قد قبله. أنت من أنت يا من يدين عبد غيره، إنّه لمولاه يثبت أو يسقط، لكنّه سيثبت لأنّ الله قادر أن يثبتّه.

فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير (٦ : ١٤ - ٢١)

قال الربّ: إنّ غفرتم للناس زلاتهم، يغفر لكم أيضًا أبوك السماوي زلاتكم. وإن لم تغفروا للناس زلاتهم، فأبوك أيضًا لا يغفر لكم زلاتكم. وإذا صتمت فلا تكونوا مُعبّسين كالمُرّائين، فإنهم يُنكّرون وجوههم ليظهروا للناس صائمين. الحقّ أقول لكم: إنهم قد نالوا أجرهم. أمّا أنت فإذا صمت، فادهن رأسك واغسل وجهك، لنلا تظهر للناس صائمًا، بل لأبيك الذي في الخفية، وأبوك الذي في الخفية هو يجازيك علانية. لا تكنزوا لكم كنوزًا على الأرض، حيث يُفسد السوس والصداء، وحيث ينقب السارقون ويسرقون. لكن اكنزوا لكم كنوزًا في السماء، حيث لا يُفسد سوس ولا صدأ، ولا ينقب السارقون ولا يسرقون، فإنّه حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم أيضًا.

سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.

القديسة مارغريتا التي من كورتونا

Santa Margherita da Cortona

Sainte Margueritte de Cortona

متى امتلك المرء المحبة الحقيقية، فلا يمكن أن يخسر شيئاً. بهذه الجملة نختصر الاختبار الذي عاشته هذه القديسة مارغريتا، فقد انتقلت من اتجاه إلى اتجاه آخر معاكس، من حالة الخطيئة التي حالة النعمة. ولم تصل إلى هذا الانتقال إلا لسبب واحد: أنها امتلكت المحبة التي كانت المحرك الأساس لحياتها حتى ساعة موتها.

ولدت مارغريتا سنة ١٢٤٧ في لافيانو (Laviano)، وهي بلدة صغيرة تقع على منتصف الطريق بين مونتيبولتشيانو (Montepulciano) وكورتونا (Cortona) في إيطاليا. وكان ذووها من الفقراء الذين يعملون في الزراعة لتحصيل لقمة العيش.

فقدت مارغريتا والدتها صغيرة جداً، فنزّوج والدها، وصارت تربيتها ورعايتها بعهدة زوجة أبيها التي كانت امرأة شريرة وحسودة، أذاقتها جميع أنواع القهر النفسي والروحي. شبّت مارغريتا في هذه الأجواء، وكانت تحلم، على امتداد السنوات، بيوم الحرية. وما أن بلغت سنّ المراهقة حتى لفت جمالها أنظار الشباب، فنمت علاقة غرامية بينها وبين أحد شبان مونتيبولتشيانو الأغنياء، وراحت تنتظر بلوغ الثامنة عشر لتحقيق غايتها والزواج من فارس أحلامها. وهكذا جرت الأمور، فما أن بلغت السنّ القانونيّة حتى هربت من البيت، ولجأت إلى قصره، وعاشا معاً مدة تسع سنوات بدون أن يتزوّج منها، وعلى الرغم من الوعود الكثيرة ومن إجابها طفلاً، ومن محاولات إقناع كثيرة قامت بها، لم يتزوّج به لأنها لم تكن من مستواه.

في تلك الفترة، امتازت شخصيتها بمحبة البذخ والرفاهية وارتداء الثياب الفاخرة، ولكنها، في الوقت عينه، كانت تحبّ الفقراء وتساعد كلّ من طرق باب القصر مستعظياً. غير أنّ ما خبأه الزمن لهذه المرأة، كان أسوأ ممّا عاشته حتى التحرّر من زوجة أبيها. ففي أحد الأيام من سنة ١٢٧٢، طال انتظارها لعودة عشيقها الذي ذهب لتفقد إحدى مزارعه، وبدأت الشمس تميل إلى المغيب، وإذ لم يرجع، ركضت تبحث عنه، إلى أن وجدته جثة هامدة في إحدى الأحرش القريبة (ويقال إنّ كلبه ساعدها في الكشف على الجثة، ولذلك تُصوّر في الإيقونات مع كلب). وما أن انتهى العزاء بالشاب المقتول حتى بادرت أسرته إلى طردها من القصر، لتجد نفسها بدلاً من سيّدة قصر، امرأة مع طفلها بدون مأوى ولا معيل لهما.

أمام هذا الواقع قرّرت أن تفعل كالأبن الضال، فقصّت شعر رأسها، ووضعت حبلاً حول عنقها، وعادت إلى بيت والدها الذي عندما رأى توبتها رغب بقبولها، غير أنّ زوجته رفضت بشدة. ولمّا لم يبقَ أمامها سوى من ملجأ، ذهبت إلى كورتونا حيث استأجرت لها بيتاً، وبعد التفتيش، هنا وهناك، التقت بسيّدتين نبيلتين ساعدتاها، وقادتها إلى حيث كان القديس فرنسيس قد أسس ديراً في المكان المدعو إيريمو ديللي تشيلي (منسك الصوامع) "Eremo delle Celle". وهنا مهدّ لها الربّ طريق الارتداد والتوبة. وبدأ احتكاكها بالرهبان الفرنسيكانيين الناشئين حديثاً، فشغفت بطموحهم وتعلقت بمثلهم الحيّ، واعترفت للربّ بجميع خطايا حياتها وتابت عنها، واتخذت الرهبان مرشدين لها. ثمّ راحت تخدم الفقراء والمرضى في بيوتهم. ورويداً رويداً اكتشفت في داخلها بذور فضائل لم تكن متنبهة إليها

البته. وبدأت تجمع حولها عددًا من المتطوعين ليكونوا خلية جاهزة لتقديم المساعدة لكل من يلتمس. ثم تحولت المجموعة إلى جماعة تعيش وفق قوانين الرهبانية الثالثة الفرنسيكانية للعلمانيين، وأطلقت عليها مارغريتا اسم أخوية الفقيرات (Poverelle)، وبعدها أخوية سيّدة الرحمة للسيدات (Confraternita di Nostra Signora della Misericordia). وحركت هذه البادرة مشاعر بعض الأسر النبيلة والغنيّة، فوضعوا بين يديها مبالغ طائلة من المال استطاعت من خلالها تأسيس أول مستشفى في كورتونا، أطلقت عليه اسم "مستشفى الرحمة". وعهدت بإدارتها إلى أخوتها.

وكانت الجماعة تنزل إلى الشوارع عندما تستدعي الحاجة، ويسعى أعضاؤها لوضع السلام في النفوس خلال الأزمات السياسيّة.

في غضون ذلك أكملت مارغريتا مسيرة التوبة والصلاة، في صومعة وجدتها بإحدى هضاب كورتونا بالقرب من كنيسة القديس فرنسيس، وراحت تمضي معظم وقتها في الاختلاء والصلاة، وتنام على لوح خشبي على غرار القديس فرنسيس، ثم تعود إلى العمل مع الفقراء والمحتاجين.

بهذه النوايا والخطى الثابتة، ذهبت إلى بلدتها لافيانو ودخلت إلى الكنيسة أثناء القداس، وأخبرت الجميع بخطايا شبابها وبقصّة اهتدائها، وطلبت منهم المغفرة.

وعندما شبّ ابنها، دخل الرهبانية الفرنسيكانية، أمّا هي فأمضت ما تبقى من عمرها في صومعتها مصليّة وصائمة، وأصيبت بالأمراض والأوجاع المرّة من جرّاء تقشّقاتها. وكان الناس منذ سنة ١٢٨٨ يعتبرونها قديسة. ووقدت بالربّ في الثاني والعشرين من شباط سنة ١٢٩٧ عن عمر لم يناهز الخمسين.

أعلنها البابا بنديكتوس الثالث عشر قديسة سنة ١٧٢٨. وأصبحت شفيعة مدينة كورتونا حيث لا تزال الأجيال تكرم ضريحها.